الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

البركة من الله

بتاريخ/ ٢٦ شوال ١٤٤٣ هـ ٢٧ - ٥ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((البركة من الله))

الحمد لله سابغ النعم والخيرات ومهيئ الأرزاق والبركات أحل لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث والمنكرات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يبارك لمن شاء فيما شاء كيف شاء وهو الكريم الرزاق وأشهد أن محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله المبارك في الخلق والأخلاق صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه إلىٰ يوم الحشر والتلاق.

أما بعد **عباد الله**:

أوصيكم ونفسي بطاعة الله وتقواه فإن من اتقىٰ الله وقاه ومن توكل عليه كفاه: ومن يتقي ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣]

أيها المسلمون:

البركة من الله جَلَّوَعَلَا فينبغي للعبد المسلم أن لا يهتم بالعد بكثرة ما يهتم بالبركة ينبغي أن يكون في غفلة عن العد وفي اهتمامٍ بالبركات من الله جَلَّوَعَلَا قد يكون المال عندك قليلا لكن بركته كثيرة قد يكون المال عندك وفيرا لكن بركته معدومة ونحن عباد الله ندرك أن المبارك هو الله عَزَّوَجَلَّ فقد بارك في أنبيائه ورسله كما قال عيسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]

ويبارك سبحانه فيما شاء من الأمكنة فبارك في الشام ﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١]

وبارك في مكة والمدينة واليمن وهو سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يبارك في الأمكنة كيف شاء وفي الأزمنة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١-٢]

وهو سبحانه يجعل من الذوات مباركين كيف شاء فجعل الأنبياء والمرسلين والعلماء والصالحين مباركين بما معهم من الهدي المستبين وبركة كل شيءٍ بحسبه فبركة الماء المنزل من السماء: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ [ق: ٩]

لا أن تتمسح به وتظن أنه يجعلك مباركًا بل بركة ذلك الاغتسال به والتوضؤ منه واعتقاد أنه طاهرً طهورٌ مطهرٌ وبركة القرآن أخذه والاعتقاد به والعمل به والتمسح بأوراقه ولا تقبيله كما يظنه البعض ووضعه في السيارات وفي البيوتات ظنً منهم أن هذا تحصيل لبركته فبركة كل شيءٍ بحسبه وأعلموا رحمني الله وإياكم أن نفسًا لن تموت حتىٰ تستكمل رزقها فعلام إذًا اللهث وراء العد والكثرة والغفلة عن البركة: ﴿۞وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ [هود: ٦]

ولن تموت نفسٌ حتىٰ تستكمل رزقها وأجلها، وعن أبي أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إن روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتىٰ تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب وليحملن أحدكم استبطاءُ الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته" [أخرجه أبو نُعَيمٍ في الحِلية وصححه الألباني]

عباد الله:

إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الأرزاق مكتوبةٌ من يوم أن ينفخ في الروح، بل ومن الأزل فيقول الله للملك: أُكتب قال: وما أكتب قال: أكتب رزقه وأجله وعمله وشقيٌ أو سعيدٌ، فعلىٰ الإنسان أن يسأل الله البركة وأن يعلم أنه سبحانه بيده البركات: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر: ٢]

وهو سبحانه جعل من الأشياء المباركة العلم فإن فيه رفعةً في الدنيا والآخرة وهو من أعظم أنواع الرزق وقد يظن الناس أن الرزق محصورٌ بالمال، بل أعظم الأرزاق الإيمان ثم العلم والعمل الصالح.

عباد الله:

فعليكم باللاجئ إلىٰ الله سبحانه وأطلبوا وأدعوا الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلكم مباركين واقتدوا بالأنبياء والمرسلين فينبغي علىٰ العبد أن يسأل الله البركة وأن يقول كما قال عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيقول طالبًا: اللهم اجعلني مباركًا أينما كنت، وإن الله جَلَّوَعَلَا علىٰ لسان رسوله ﷺ قد جعل البركة في بعض الأطعمة حتىٰ يكون البيت مباركًا والنفس والبدن مباركا قال ﷺ في حديث أبي أسيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كلوا الزيت وأدهنوا به فإنه من شجرةٍ مباركة" [أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وصححه]

والحبة السوداء شفاءٌ من كل داء إلا السام ومن الأشربة المباركة ماء زمزم فإن المسلم يعتقد أنه سبب للشفاء طعام طعمٍ وشفاء سُقمٍ، ومن الشجر المبارك شجرة النخيل قال النبي ﷺ: إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم وهي النخلة" [أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما]

وقال ﷺ: بيت لا تمر فيه جياعٌ أهله" [أخرجه البخاري]

فعلينا أن نطلب البركة ممن بيده البركات وممن بيده ملكوت السماوات والأرض.

بارك الله لي ولكم فيما رزقني الوهاب الكريم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جاعل البركة في أوليائه الصالحين وأشهد أن محمدً عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المباركين صلىٰ عليه وعلىٰ آله وأصحابه الغر الميامين إلىٰ يوم الدين.

أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله واستعينوا علىٰ طاعته بما رزقكم وأعلموا أنه كما خلقكم يرزقكم فلا تستبطئوا الرزق.

عباد الله:

البركة من الله جَلَّوَعَلَا فهو سبحانه يبارك في أبدان من شاء وأبشار من شاء وأعمار من شاء.

جاءت أم سليمٍ إلىٰ النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أو يا نبي الله هذا أُنيسٌ خُويدمك يخدمك أو غويلمك يخدمك أدعُ الله له فقال ﷺ: اللهم بارك له في ماله وفي نفسه فعاش حتىٰ إنه لا يستطيع عد أحفاده من كثرتهم.

وجاءت أم حبيبة إلىٰ النبي ﷺ [والحديثان في البخاري] فقالت: يا رسول الله أدعُ الله لأبي أبي سفيان وأخي معاوية أن يطول الله في عمرهما فقال ﷺ: لقد سألتي الله آجالً مضروبة"

فينبغي علىٰ الإنسان أن يلح بالدعاء في أن يجعله الله مباركً في عمره فهذا الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاش قرابة الخمسين عامًا وعلمه ملئ الآفاق وذاك رجلٌ عاش مئة سنة لا يعرفه أحد ولا يذكره أحد لأن هذا جعله الله مباركًا وهذا لم يجعله الله مباركًا ومن تلبيسات إبليس ظن بعض الناس أن الأشجار مباركة فيتمسحون بها أو يعلقون عليها نعالهم أو يعلقون عليها أقفالًا كعادات الجاهلية ومن تلبيس إبليس ظن بعض الناس أن القبور والأضرحة والأصنام والأوثان مباركة فاحذروا عباد الله وأعلموا أن البركات ممن بيده ملكوت السماوات وإذا كانت البركة قد جعلها الله جَلَّوَعَلَا في الأرزاق فإن لها أسبابً تجلبها ووسائل تجذبها ومن أعظم أسباب البركة الإيمان بالله وتقواه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف: ٩٦]

ومن أسباب جلب البركات التزام حدود الله وفرائضه وإقامة شرعه في أرضه قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦]

ومن أسباب البركات من الله جَلَّوَعَلَا صلة الأرحام وحسن الجوار وحسن الخلق مع الآنام وحسن الصحبة عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أن النبي ﷺ قال: وصلة الرحم وحُسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار أي من حيث البركة" [أخرجه أحمد وصححه الألباني]

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إن أعجل الطاعةِ ثوابً صِلة الرحم وإن أهل البيت ليكونون فجارً فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم" [أخرجه الطبراني بالأوسط وصححه الألباني]

وبضد ذلك فإن أعجل العقوبات قطيعة الرحم وعقوق الوالدين ومما يجلب البركة الصدق في البيع والشراء مع الأمانة وتجنب الكذب والغش والخيانة في كل عملٍ تتولاه وفي كل عملٍ تقوم به.

عن حكيم ابن حزامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما مُحقت بركة بيعهما" [أخرجه الشيخان]

ومن أسباب البركة وجود كبار السن في البيوتات والمجالس المجربين للأمور المحافظين علىٰ تكثير الأجور ففي ووجودهم بركة لا سيما إن كانوا أهل طاعة وعبادة وزهادة وفي مجالستهم خير وصلاح.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: البركة مع أكابركم" [أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

ألا ترىٰ إلىٰ بيتٍ مجتمعين علىٰ والدين كبيرين فإذا ما ماتا تفرقا وتشرذما وأصبحوا لا يعرف بعضهم بعضا، ومن جوالب البركة التبكير في الأعمال تبكر في عملك فيبارك لك في معاشك تبكر في عملك فيبارك لك في رزقك.

عن صخرٍ الغامدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها

وكان ﷺ إذا بعث سريةً أو جيشًا بعثه من أول النهار وكان صخرٌ رجلًا تاجرًا وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرىٰ وكثر ماله" [أخرجه أحمد وأبو داوود وغيرهما وصححه الألباني]

فأهل الإيمان عباد الله مباركون بإيمانهم إينما يكونون كما قال نبي الله عيسىٰ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مريم: ٣١]

فالمصلون مباركون والصائمون مباركون والمزكون مباركون مزكون من عند الله والذاكرون مباركون فعليكم بهذا الطاعات فإنها من الأسباب العظيمة الجالبة للبركات.

اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وثبت حجتنا وأجب دعوتنا وأحسن خاتمتنا اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وأغفر اللهم للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريبٌ سميع مجيب الدعوات اللهم أحفظ ولي أمر البلاد وولي عهده وفقهما لما تحب وترضىٰ وخذ بنواصيهما للبر والتقوىٰ اللهم من ولي علينا شيئًا فوفقه لكل خير اللهم أغلق عليه باب الشر وأعوان الشر يا رب العالمين اللهم أجعل هذا البلد أمنا

مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدلٍ وإيمان وسائر بلاد المسلمين اللهم من أراد بنا خيرًا فأعنه ومن أراد بنا شرًا فأشغله في نفسه وأدر الدائرة عليه اللهم من كاد لنا فكد له ومن أراد لنا فوفقه لكل خيرٍ يا رب العالمين اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار نعوذ بك اللهم من القلة ومن الغلة ومن الغلاء ونعوذُ بك اللهم من قطع الأرزاق ونعوذُ بك اللهم من محق البركات اللهم أعذنا من خذي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم أعذنا من خذي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم أعذنا من خذي الدنيا وعذاب الآخرة، وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.